بطانة وهي المحبة الخالصة للرجل مستعار من بطانة الثوب وهي خلاف الظهارة ومنه قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم وبطانة الرجل وليجته واهل دخلته وصاحب
سره الذي يشاوره في احواله على ما في النهاية وقال البيضاوي هو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به
شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار في قوله عم الانصار شعار والناس دثار وفي الصحاح يقال بطنت
الرجل اذا جعلته من خواصك بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه اي لا تمنعه خبالا اي فسادا
او فرقة ويفعلوا ولا تقصر في حقه في الخبال على قال الله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا
الالو في بالالو في الامر اي قصر ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا
على التضمين اي لا امنعك نصحا او النقص والمعنى لا امنعك نصحا ولا انقصك جهدا ومن يوق بصيغة
المجهول ومن يق اي من حفظ بطانة السوء بفتح السين ويجوز ضمه ففيه لغتان كما في الكرماني والضعف
الا ان المعنوية غلبتا في ان يضاف اليها ما يراد ذمه من كل شيء واما السوء فجار مجرى الشر الذي هو
نقيض الخير كذا ذكره بعضهم في تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقرئ بهما في جميع فقد وقى ما ضر المجهول
اي حفظ النفس او جميع الاسواء والمكاره في المبدا والمعاد وفي رواية والمعصوم من عصمه الله تعالى ونظيره
قوله عم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير رواه البخاري **حدثنا** عمرو بن اسماعيل بن مجالد الهمداني حدثنا ابي عن بيان قال سمعت قيس بن ابي حازم يقول سمعت سعدا يقول
سعيد حدثني ابي اسماعيل عن بيان بموحدة مفتوحة فتحتية وهو ابن بشر على ما في نسخة بكسر موحدة فسكون
معجمة حدثني قيس بن حازم وفي نسخة عن قيس بن ابي حازم قال سمعت سعد بن ابي وقاص اسمه مالك بن
اهيب بضم الهمزة وفتح الهاء يقول اني لاول رجل اراق دما في الاسلام وفي نسخة بسكونها وتقدم تحقيقها وفي
الحواشي اراق بالمهملة اي اراق دما وصب وقال في سبيل الله وفي نسخة سبحانه كذا رواه ابن اسحق انهم
كانوا في ابتداء الاسلام على غاية من الاستخفاء وكانوا يستخفون بصلاتهم في الشعاب فبينما هو في نفر منهم في شعب
من شعاب مكة ظهر عليهم مشركون وهم يصلون فعابوهم واشتد الشقاق بينهم فضرب سعد رجلا منهم بلحى بعير فشجه ٢
فكان اول دم اريق في الاسلام واني لاول رجل رمى من العرب كذا ذكره الحنفي والاظهر ان يقال من هذه

٢٧٣

الامة بالمعنى الاتم والله اعلم وهو لا ينافي ما ثبت في الصحيحين عنه انه قال اني لاول العرب رمى بسهم
في سبيل الله رمى بسهم في سبيل الله قال ميرك ذكر اهل السير والمغازي ان اول غزوة غزاها النبي عم
الابواء على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد عير القريش ورجع ولم يلق حربا ثم غزا بواط
ثم حديث ابن عباس ان النبي عم لما بلغ الابواء بعث عبيدة بن الحارث بن المطلب وعقد له النبي عم لواء
وهو اول لواء عقده في ستين رجلا من المهاجرين فلقوا جمعا اكثر من قريش فيهم ابو سفيان
فتراموا بالنبل فرمى سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله كذا ذكره ميرك وكذا
ابن حجر حيث قال فلم يقع بينهم قتال والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية كذا ذكره وفي القاموس
انه موضع وفي النهاية جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب اليه انتهى ومن المعلوم ان من حفظ حجة
على من لم يحفظ ولا يبعد ان يكون المراد من القتال المعروف من انه بنبع فلا ينافي رمي واحد من جانب
لقد رأيتني اي ابصرت نفسي انغزو وفي العصابة بكسر العين جماعة من العشرة الى الاربعين وكذا العصبة
ولا واحد لها من لفظها من اصحاب محمد عم ما نأكل الا ورق الشجر والحبلة بضم مهملة وسكون
موحدة ثمر السمرة يشبه اللوبيا وقيل ثمر العضاه والعضاه كل شجر يعظم وله شوك والسمر نوع منه وهو
منصوب وفي نسخة بجره وهذا ان احدنا ليضع كما تضع الشاة والبعير يريد ان فضلاتهم لعدم الغذاء
المألوف والطعام المعتاد تشبه ابعارها وهذا كان في غزوة الخبط سنة ثمان وامرهم ابو عبيدة
وكانوا ثلاث مائة رجل رضي الله عنهم ثم جاب تمر فكان ابو عبيدة يعطيهم حفنة حفنة ثم قلل ذلك الى ان صار يعطيهم تمرة
تمرة ثم اكلوا الخبط حتى صار اشداقهم كاشداق الابل ثم القى اليهم البحر سمكة عظيمة جدا فاكلوا منها نصف
شهر وقد وضع ضلع منها فدخل تحته البعير براكبه واسمها العنبر وقيل كان ذلك في سرية سعد
في غزاة مع النبي عم لما في الصحيحين بينا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الحبلة الحديث فالمناسب
بين الحديث وعنوان الباب ظهرت على وجه الصواب مع ان في الرواية الاخرى البخاري لاول من خرجت اراني في ضيق
عيش اصحابه صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه لانه لو كان وسع لوسع عليهم ولما اكتفى بجراب تمر في زاد جمع كثير من
المحاربين واصبحت اي صارت بنو اسد وهم قبيلة يعززوني في الدين وفي نسخة على الدين وهو